قطعه افترى على الله كذبا ام به جنة جنون يوهمه ذلك ويلقيه على لسانه واستدل
بجعلهم اياه قسيم الافترا غير معتقدين صدقه على ان بين الصدق والكذب واسطة وهو
كل خبر لا يكون عن بصيرة بالمخبر عنه وضعفه بين لان الافترا اخص من الكذب بل
الذين لا يؤمنون بالاخرة في العذاب والضلال البعيد رد من الله عليهم ٥
ترديدهم واثبات لهم ما هو افظع من القسمين وهو الضلال البعيد عن الصواب بحيث
لا يرجى الخلاص منه وما هو مؤداه من العذاب وجعله وسيلا له في الوقوع ومقدما
عليه في اللفظ للمبالغة في استحقاقهم له والبعد في الاصل صفة الضال ووصف الضلال
به على الاسناد المجازي افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السما والارض
ان نشا نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السما تذكير بما يعاينونه
مما يدل على كمال قدرة الله وما يحتمل فيه ازاحة لاستحالتهم الاحيا حتى جعلوه افترا وهزا
وتهديد عليها والمعنى اعموا فلم ينظروا الى ما احاط بجوانبهم من السما والارض ولم
يتفكروا اهم اشد خلقا ام هي وانا ان نشا نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا
لتكذيبهم بالايات بعد ظهور البينات وقرا حمزة والكسائي يشا ويخسف ويسقط باليا
لقوله تعالى افترى على الله وحفص كسفا بالتحريك ان في ذلك النظر والفكر فيهما
وما يدلان عليه لاية لدلالة لكل عبد منيب راجع الى ربه فانه يكون كثير التامل
في امره ولقد اتينا داود منا فضلا اي على ساير الانبيا وهو ما ذكر بعد او على ساير
الناس فيندرج فيه النبوة والكتاب والملك والصوت الحسن يا جبال اوبي معه
رجعي معه التسبيح او التوبة على الذنب وذلك اما بخلق صوت مثل صوته فيها او بحملها
له على التسبيح اذا تامل ما فيها او سيري معه حيث سار وقرئ اوبي من الاوب اي
ارجعي في التسبيح كلما رجع فيه وهو بدل من فضلا او من اتينا باضمار قولنا او قلنا
والطير عطف على محل الجبال ويؤيده القراءة بالرفع عطفا على لفظها تشبيها للحركة
البنائية العارضة بحركة الاعراب او على فضلا او مفعول معه لاوبي وعلى هذا
يجوز ان يكون الرفع بالعطف على ضميره وكان الاصل ولقد اتينا داود منا فضلا
تاويب الجبال والطير فبدل بهذا النظم لما فيه من الفخامة والدلالة على عظمة شانه
وكبريا سلطانه حيث جعل الجبال والطيور كالعقلا المنقادين لامره في نفاذ

اياه

مشيته

مشيته فيها والنا له الحديد جعلناه في يده كالشمع يصرفه كيف يشا من غير احما
وطرق بالالة او بقوته ان اعمل امرناه ان اعمل فان مفسرة او مصدرية سابغات
دروعا واسعات وقرئ صابغات وهو اول من اتخذها وقدر في السرد وقدر في نسجها
بحيث تتناسب حلقها او قدر مساميرها فلا تجعلها دقاقا فتقلق ولا غلاظا فتخرق
ورد بان دروعه لم تكن مسمرة ويؤيده قوله والنا له الحديد واعملوا صالحا الضمير
فيه لداود واهله اني بما تعملون بصير فاجازيكم عليه ولسليمان الريح اي وسخرنا
له الريح وقرا ابو بكر الريح بالرفع اي ولسليمان الريح مسخرة وقرئ الرياح غدوها شهر
ورواحها شهر جريها بالغداة مسيرة شهر وبالعشي كذلك وقرئ غدوتها وروحتها
واسلنا له عين القطر النحاس المذاب اساله له من معدنه فنبع منه نبوع الماء من
الينبوع ولذلك سماه عينا وكان ذلك باليمن ومن الجن من يعمل بين يديه عطف
على الريح ومن الجن حال متقدمة او جملة من مبتدا وخبر باذن ربه بامره ومن
يزغ منهم ومن يعدل منهم عن امرنا عما امرناه من طاعة سليمان وقرئ يزغ من ازاغه
نذقه من عذاب السعير عذاب الاخرة يعملون له ما يشا من محاريب قصورا
حصينة ومساكن شريفة سميت بها لانها يذب عنها ويحارب عليها وتماثيل
وصورا وتماثيل للملايكة والانبيا على ما اعتادوا من العبادات ليراها الناس فيعبدوا
نحو عبادتهم وحرمة التصاوير شرع مجدد روي انهم عملوا له في اسفل كرسيه اسدين
ونسرين فوقه فاذا اراد ان يصعد بسط الاسدان له ذراعيهما واذا قعد اظله النسران
باجنحتهما وجفان وصحاف كالجواب كالحياض الكبار جمع جابية وهي من الصفات
الغالبة كالدابة وقدور راسيات ثابتات على الاثافي لا تنزل عنها لعظمها اعملوا
ال داود شكرا حكاية لما قيل لهم وشكرا نصب على العلة اي اعملوا له واعبدوه شكرا
او المصدر لان العمل له شكر او الوصف له او الحال المفعول به وقليل من عبادي الشكور
المتوفر على ادا الشكر بقلبه ولسانه وجوارحه اكثر اوقاته ومع ذلك لا يوفي حقه لان
توفيقه للشكر نعمة تستدعي شكرا اخر لا الى نهاية ولذلك قيل الشكور من يرى عجزه
عن الشكر فلما قضينا عليه الموت اي على سليمان ما دلهم على موته ما دل الجن
وقيل اله الا دابة الارض اي الارضة اضيفت الى فعلها وقرئ بفتح الرا وهو تاثر

Copyright King Saud University